(العـدد ١٢) (السنة الاولى)

الايمان
والحكمة يمانية

يراجع في كل امور الجريده
صاحب الجريده
بصنعا اليمن
المحرر الاول القاضي
عبد الكريم مطهر

صاحب الجريده ومدير المطبعه
قايد سريع
يوخذ على كل سطر من الاعلانات
ربع عماد ى
قيمة النسخه ثمن عمادي

ربيع الاخر سنة ١٣٤٦ — جريدة ، علمية ، ادبية تنشر في كل شهر مرة — تشرين اول سنة ١٣٤٣

سمو المولى سيف الاسلام حفظه الله

في اليوم الثالث عشر من الشهر الحالى ابتهجت القلوب وقرت العيون واشرقت ارجاء العاصمة بقدوم سمو المولى سيف الاسلام وعدة المسلمين احمد بن اميرالمؤمنين حفظه الله تعالى عائداً من اطراف الشرف بعدان لبث هنالك برهة يتفقد الاطراف وينظم الشؤن ويدبر الامور ويذلل الصعاب بما جبل عليه من الهمة الشماء والرغبة القصوى في تحرى الصلاح ونشر العدل ومواصلة الاعمال ليلاً ونهاراً في مصالح العباد ودفع المفاسد وضبط الاشرار والرفق بالضعفاء والانتصاف للمظلومين والاخذ بناصر المستضعفين . ولما بلغ خبر اقبال سموه وقرب وصول حضرته السامية الى الاسماع حتى هرع الكثيرون من الامراء والكبرآ من السادات والاعيان والكتائب من الجيش المنصور لاستقباله استقبالاً يليق بمثل مقام سموه العالى . ولما وصل الى الدار السعيدة الامامية بادر بالمثول وزيارة جلالة مولانا اميرالمؤمنين ايده الله فدامت الزيارة الشريفة نحو نصف ساعة ثم انتقل الى المقام الشريف ولبث اياما يستقبل الوافدين والزائرين الى مقره العلي بما فطر عليه من البشاشة ومكارم الاخلاق وعلو الجناب المقرون بالتواضع الرفيع وقد رفعت الى اعتاب سموه عدة تهان منظومة ومنها هذه القصيدة التى زينا بها جيد صحيفتنا لصاحب الامضآء وهي :

ايها الفكر اسعد الا تلا ما … بنظام يحكى الدرارى انتظاما
واد عها للسباق في حلبة المد … ح و د عها مثل الجياد اقتحاما
تتبارى على الطروس ارتقاصاً … كتثنى حور الحسان قواما
وتحيي ثغر المحابر بالبو … س وتشفى بالرشف منه غراما
وأمل للسمع من رحيق القوافى … كاس مختومها ونض الختاما
وتيقن ان المسامع منى … تحسى من الشاء مداما
واغتنم فرصة الهنآ فقد ال … قى اليك الزمان منها الزماما
انها فرصة تجسم فيها … كلما راق بهجة وا بتساما
من جلال وسؤدد وفخار … ووقار وهيبة لا تسامى
وعلاء فوق العلى وعلوم … هي كالبحر موجة والتطاما
وارتقاء على سماك المعالى … يدع الشهب غيرة تترامى
ومزايا هي الفضائل مدت … كل فضل بروحه فاستقاما
تلك نعمى الفتوح اية نعمى … نحن نشدو بذكرها استعظاما
وسنى فاتح تلالأ حتى … نسخ الليل نوره والظلاما
اتحفتنا منه طوالع سعد … بقدوم اهدى الهنا وداما
فسلام الجود يا فكر والبشـ … ـرى تناجيك لا تطل احجاما
قبل سلام عليك يا مطلع النعـ … ـم فانت الذي حرست السلاما
حين ما دت تلك البلاد اختلالاً … وتداعت الى الضلال اجتراما
فاتاها من لفح باسك جيش … ملأ السهل والربى والاكاما
وتداركتها وقد انشبت فيهم … المنايا اظفارها ارغاما
بحنان ابقى عليها . ولولا … منة العفو لانثنت اركواما
عرفت منك صولة تنصر الحـ … ـق وزحمى ترمى الوفا والدماما
واستكانت للرشد بعد الذى كا … ن غرورا جر البلاء ركاما
وهي لو انصفت لصد عن البغـ … ـى عفو داو ثقتها احكاما
وصنوف من الرعاية والعد … ل وعز الجناب تنفى اهتضاما
غير ان الشقآء يعمى فيختا … ر ذووه ما يظلم الايا ما
ولما رحمة من الله نالت … بك من حفرة الشقاء اعتصاما
فانقضى الحادث الرئيب وولى … واتاها اصلاحها واقاما
واضاف الزمان لمنهاج حق … لما ليك معجزات عظاما
معجزات من احمد سيف دين الا … ه جات ومرت الاسلاما
وهي مما جمعت بعض خلال … يمناً شرفت وشرقاً وشاما
وخصال رضيتها ساميات … سجد المجد عندها إعظاما
عطرت للزمان جيباً وكانت … بين اثنائها تضيء دواما
وحلت جيدها فلاح محيا … ها جميلاً وقد اماط اللثاما
من سماح كعارض الغيث اغنى … كل عاف وافعم الانعاما
ورسوخ في حامى النقل والعقـ … ـل محيط بالسر منها تماما
وسداد في الراى ينفذ في النيـ … ـب ويجلو عن وجهه الابهاما
ومضاء في العزم بالحزم مقرو … ن وبالباس ليس يخشى انثلاما
والى تلك ما تقاصر عنه … كل نظيم وحير الافهاما
لا يوفى الكلام منه مراداً … وهو في الذهن قد اطال ازدحاما
عدة المسلمين يا سيف دين الا … ه بوركت قادماً مقداما
منح البشر كل قلب وارضى … ربه فعله وارضى الاماما
الامام الامام والغوث للنا … س وكافى ايتامهم واليتامى
رحمة الله في الزمان التي مـ … ـن بها فضله فاحيا الاناما
والذى شيد الهداية حتى … لم يجد عندها الضلال مقاما
واليكم هنآء رق رقيقاً … انا ارجو قبوله اكراما
وصلوة عليكمو وسلام … بعد طه اعلا الانام مقاما
افضل الرسل جدكم وعلى الآ … ل جميعاً ما ساق رعد غماما

عبد الكريم بن احمد مطهر

قدوم

وصل من الحديدة الى العاصمة القاضى الفاضل على [illegible] الحسين العمرى فى اليوم التاسع عشر من الشهر الحالى ماذوناً له بالمجيء ومبارحة الحديدة بعد ان اقام فيها مدة فنرحب بقدومه ونهنى والده الجليل العلامة رئيس الاستئناف وكافة اخوانه باقباله .

كنا نوهنا فى احد اعداد جريدتنا السابقة بقدوم عامل قضاء آنس القاضى احمد بن احمد الجـ[illegible]ـى بقصد زيارة جلالة مولانا أمير المؤمنين ايده الله وللتداوى من الانحراف الطارى على صحته فالمومى اليه قد اقام بالعاصمة مدة اسابيع ثم عاد الى محل مأموريته فى اليوم الثاني عشر من الشهر الجاري بعد ان اكتسب الصحة التامة رافقته السلامة .

فى اليوم الثانى عشر من الشهر الجاري عاد الى مركز وظيفته عامل قضاء اب الشيخ اسمعيل بن محمد باسلامة بعد ان لبث فى العاصمة مدة غير يسيرة فى اثنائها لازم التداوى مما كان به من المرض الى الشفاء وتيسر له زوال الداء واكمل عرض بعض اللوازم الى الحضرة الشريفة اعلا الله شانها من مهام امور وظيفته واحوال جهته ثم كان الاذن له بالعودة فبادر اليها مصاحباً للسلامة .

قبلاً كان من بعض مشايخ ناحية جبل برع التشكى بعامل الناحية المذكورة السيد العماد يحى بن محمد بن الامام الى الحضرة الشريفة واسندوا اليه بعض مواد وعرضت تلك المواد على مولانا امير المؤمنين ايده الله فصدر امره الشريف باجراء التحقيق اولاً وبعد اكمال التحقيق الابتدائي كان جلب العامل المومى اليه الى مركز الخلافة لاجراء المحاكمة بينه وبين المشايخ الشاكين منه وبعد وصول العامل المومى اليه احيلت المادة الى الحاكم الاول بالعاصمة السيد العلامة زيد بن [illegible] الديلمي فتولى الفحص عن المواد المذكورة ورفع فى النهاية الى الحضرة الشريفة تقريره الدال على براءة العامل المومى اليه مما نسب اليه وبعد ذلك كان رفع مابين الطرفين من الاختلاف وسؤ التفاهم بصورة مناسبة فزال ما يوجب التنافر وقدعزم العامل المومى اليه فى اليوم الثالث عشر من الشهر الحالى قاصداً مقر وظيفته فنرجو له التوفيق .

وفاة

انتقل الى جوار الله تعالى باجله المحتوم السيد الجليل والفاضل النبيل محمد بن على الشامي عامل ناحية الحدا رحمه الله واكرم نزله وكانت وفاته فى ليلة السبت الثامن والعشرين من الشهر الماضى فى زراجة مركز اعمال الناحية المذكورة ولم يزد عمره على نيف وخمسين سنة قضى معظمها في خدمة الحق وتنقل فى الاعمال الجليله فقام بها قياماً محموداً ظهرت به كفائته الادارية وسعة خبرته واطلاعه عجاري الامور وواجه في اثنائهما ازمات اصطلى فيها بنيران الحروب وصد الغارات وابلى بلاء حسناً اثبت مافطر عليه من الشجاعة والمهارة بادارة الجيوش وقيادتها واصلاح المعتل من الاحوال وازالة الاختلال فكان ممن يشار اليهم بالبنان من رجال دولة جلالة مولانا الامام عليه السلام وبين اعيان السادة الكرام ولذلك عز نعيه على عارفى كماله ومناقب خلاله وقد رثاه جماعة من النبلاء وهو جدير بان يحث القرائح على ذكر فضله ونبله ومن مراثيه هذه القصيدة لصاحب الامضا

دجا الخطب لما اوجع القلب صائله … وافزع حتى اذهل اللب نازله
وحاولت كف الدمع والحزن باعث … عليه فانى تشقيه محاوله
وسائلت سلوانى وقد وكل الاسى … وولى فلم يشف الشجي تسآؤله
ومن رام فى الارزآء نصر سلوه … تخنه معرات الاسى وعوامله
وكم آمل في الدهر ضد طباعه … ذهولاً وان لم يدن ما هو آمله
ومن خلق الايام والعمر ينقضي … بها خلسة ان لا يزول تحامله
لنا الله فى رزء اصاب من العلى … ذراها ولم يشفق عليها تطاوله
ومد الي المجد المؤثل كفه … بعنف فماثت فى حماه غوائله
وفت بعضد المكرمات وغادرت … عواديه منها الربع يبكيه ثاكله
دها بانخساف البدر والبدر نوره … اذا ما امحى لم يعرف النهج جائله
واي مصاب مثل موت ممجد … منا قبه جلت وجمت فواضله
اذا ما ذكرناه ذكرنا به النهى … وليث الشرى يسطو على من ينازله
وفاحت لدينا نفحة عنبرية … تنم بها اخلاقه وشمائله
وقام مثال الحزم في كل فكرة … كما شاء مناح الكمال وجاعله
ولاح اشم الحلم او شامخ التقى … وقد زاحمت زهر النجوم معاقله
وظلت رياض العلم تندى وطيبها … يفوح وغيث الوهب ينهل وابله
وان ذكر السمى الحميد ونصرة الا … مام فحدث بالذى انت قائله
مفاخر كان النصح نقش طرازها … وآيات اخلاص تلتها جمائله
وهمة مقدام وحزم محنك … وخبرة نقاد يعز مماثله
الى نسب ود الزمان لو انه … تحلى به اصباحه واصائله
ترقى الى طه فطابت اصوله … ولاحت على تلك الفروع فضائله
محمد يا بدر الامارة انما … مصابك خطب روعتنا زلازله
اخين بلغت الشأو من كل سؤدد … تعجلك الفوت المحتم آجله
الية صدق ان موتك ثلمة … تهول وامر الله ما رد نازله
وما الناس في الدنيا سوى ركب رحلة … اذا ما طووا عاماً طوتهم قوابله
يوالون اسفار الحيوة كما نرى … لك السفر الموصول تمت مراحله
وكم قائل ولى زمانك انما … زمان الذى شيدت باق تداوله
وفى نجلك العلامة الحبر خير ما … تخلفه حامى الفخار وحامله
علوم وتحقيق وفضل وفطنة … ورأى واقدام تفوز جحافله
فلا يبعدنك الله من راحل الى … جوار الذي منه الرضا ونوافله
فانت نزيل الله ضيف جنابه … وقد فاز من دار النعيم منازله
واني وان عزيت آلك للذى … يهنيك اذ قدمت مما فازعامله
سقى جدثاً واراك صوب غمامة … وحياك غفران الآله ونائله
وشفع فيك المصطفى خير مرسل … فانت ابنه والآن لاحت وسائله
عليه صلوة والسلام قرينها … مع الآل ما ناحت بروض بلابله

عبد الكريم بن احمد مطهر

عملية جراحية

فى اواخر الشهر الماضى وصلت الى المستشفى المتوكلي فى العاصمة الشريفة عتيقة بنت السيد مرغم شاكية من مرض لازمها من قبل ثلاثة عشر عاماً ولايزال يزداد على مرور السنين المذكورة وكانت تظنه حملاً فانهكها اخير وكاد ان يودى بحياتها فتولى طبيب المستشفى وجراحه الحكيم الماجور « بارونيو » اجراء معاينتها وتشخيص علتها وتقرر لدى الحكيم المومى اليه لزوم عملية جراحية للشريفة المذكورة وفى اليوم المخصوص بعد الزام الشريفة المذكورة بالحمية اللازمة وارشادها الى ماينبغى تعاطيه من ممهدات العملية الجراحية باشر الحكيم المومى اليه اجرآء العملية الجراحية وشق بطن الشريفة وتبين ان مرضها نوع من الاستسقاء فى اعالى الرحم ووجد مكان الجنين مملوءاً مآءاً فاخرج منه مقدار ثلاثة عشر كيلو مآء مع الغشاء الذى كان ظرفاً له وبعد مضى برهة يسيرة عادت الى الشريفة المذكورة صحتها . واخرجت من المستشفى وقد زال ما بها من الدآء

ولما كانت هذه العملية الجراحية غريبة فى بابها وقليلة النظائر وتشخيص العلة واجراء العملية لها دالاً على مهارة الحكيم المومى اليه واقدامه الحسن لم نجد بداً من تقدير عمل الحكيم المومى اليه والثناء على مهارته الطبية الخادمة للانسانية .

اجراء حد

افاد بيان عامل قضاء اللحيه ووكيل حاكم القضاء المذكور انه ثبت على الرجل البالغ العاقل م[illegible] بن ابرهيم والمرأة البالغة العاقلة آمنة بنت م[illegible] قادري وكلاهما من بني جامع انهما عصيا الله تعا[illegible]

الاقدام على الزنا وتقرر ذلك باعترافهما في مجالس
تعا... ولم يكن لهما في ذلك شبهة تدرؤ الحد
شرعي منهما مع كونهما غير محصنين ولذلك
... الحكم باقامة حد الزاني غير المحصن عليهما
قد... ان اجراء الحد عليهما بضرب كل واحد
منهما مائة جلدة وبعده كان اطلاق سراحهما .

عصبة الامم

...ت تشكلت جمعية عنوانها عصبة الامم
... جمعية الاقوام وهو عنوان لطيف الا انه لم
ظ... منه نتيجة مفيدة منذ تشكيلها كما سيعلمه
القراء من التفصيل الآتي .

... هذه الجمعية مركبة من وكلاء مهمين
منتخبين من عموم الملل والاقوام الموجودين
على ... البسيطة والفائدة الوحيدة التى تاسست
لاجلها هي اقرار الحقوق الاصلية والطبيعية لكل
... تدقيق المطالب المشروعة الملية وفصلها
وحسمها بصورة مشتركة وبالخاصة ان اس
الاساس الذى قامت عليه هذه الجمعية هو تمتع كل
قوم بحريتهم واستقلالهم ورفض كل تجبر وتحكم
لا... قوم على قوم ورفعها حالاً والتحرير
الاقوام ومحافظة استقلالهم المطلق وتمتعهم به
و... هذا المعنى الصحيح فتحت هذه الجمعية
ابوابها فكان اجتماع اعضائها الذين عددهم خمسون
عضواً في اول دفعة فى صحن الجمعية الوسيع وكان
مرخصو الانكليز تسعة وعشرين عضوا وعلى
ذلك كان انعقاد الجمعية واكثر اعضائها بريطانيون
وتركيبها من رجال الانكليز ومما لكها التى تحمل العلم
الانكليزي فمن كل من الهند واوستراليا وزه لانده
الجديده وسائر المستعمرات الانكليزية اثنان كلهم
من الجنس البريطاني واوربا في احد وعشرين
نفراً الا انه كان للانكليزيين حق التقدم على الاعضا
ال...رين .

... ترسل دول امريقا عضوا واحداً الى هذه
...ية لعدم مساعدة قانونها السياسي الدولي والحال
... هي التى اقترحت ايجادها وفى الحقيقة ان
...يرامريقا المتفقة هي صورة لانكلتره فى قطعة
امريقا لاتحاد الجميع مسلكاً وجنساً وهذه كيفية
ثابتة ومحققة بلاريب ولكن باعتبار كون امريقا
دو... مستقلة ذات قدرة وصوله كان من الحقيق

اذا وجد رجال الانكليز الموجودون فى الجمعية اعضا مندوبين من قبل امريقا ان يقوم هولاء الاخيرون بمعارضة الاولين و يوردون كلامهم صريحاً غير مبالين في اظهار الحقايق فعدا الامريقيون حضورهم في الجمعية محالاً اما الاعضاء الذين دعوا الى الاشتراك فى الجمعية غير الامريقيين فهم المتفقون مع انكلتره في الحرب العامة كما انهم من المنسوبين الى انكلتره اما حكماً او مربوطين بها معنىً وقد اشترك آخرون كسندو في الصين وايران الا انه كان جلبهم للزينة وكانت نسبة هؤلاء الاعضاء غير الانكليزيين حقيرة اذ عددهم احد وعشرون لاغير .

وفى مبدأ الامر كان ساسة اوروبا يطلقون على هذه الجمعية اسم مجلس الغالبين ثم لما ادركوا تدريجاً بان الجمعية هذه لم تكن كما توهموا مجلساً للغالبين صرحوا بان هذه الجمعية جمعية محبي الانكليز التى قامت بتأمين وتسهيل منافع انكلترا الغالبة وكان احراز انكلتره لتسعة وعشرين كرسياً من خمسين ولم تبذل اي خدمة ولا حملت مشقة في ذلك وقد اعلنت انكلتره بانها منحت ممالكها مع ملحقاتها ومستعمراتها لقباً عبارته « دومينو انكلتره المستقلة » يعني الممالك الانكليزية الحائزة لحاكميتها ثم اعلنت لها تشكيلات صورية لا حقيقة لها واخترعت لها محفلاً عنوانه (مجلس الممالك الانكليزية) وكان بين الاحد والعشرين عضوا اعضاء لهم اهمية واهمهم الاعضاء الفرنسويون والايطاليون الا انهم كانوا تحت الترصد الشديد ولم يدركوا نوعاً من انواع التعقيبات مع كونهم من المتفقين مع انكلتره في اثناء الحرب والمتمسكين بصداقتهم.

فايتاليا لولا قيام موصوليني بالاجراآت الخارقة فكراً وفعلاً في كل وقت وعند كل لزوم وايجاده وضعية قوية خارجاً بفضل الادارة القوية المكملة التى قام بتأسيسها باهتمام زائد في البلاد الايطالية حتى جعل الايطاليين مستعدين للتقدم الى اي هدف بادنى اشارة منه لوقعت بين يدى انكلتره وتحت تحكمها واستبدادها الشديد الذى لا تخلص منه الا بقطع خنادق رهيبة لان البلاد الايطالية كانت قبل صعود موصوليني الى موقع فعاليته محطاً للانظار لما يرى من تزايد ضعفها كل يوم ومن نفوذ الامال والمقاصد الانكليزية باكنافها

اما فرانسه فانها لما قامت بوجه متفقتها العزيزة انكلتره متعصبة ومصرحة بان الحق لها فى وقاية حقوق ممالكها ولم تذعن لانكلتره فى سياستها ورفضت وضعيتها التى لها معنى الحاكمية المطلقة سارعت انكلتره الى مصادقة المانيا فى الحال غير متأخرة حتى اوقع التمايل الانكليزي فرانسه فى المشاكل وغوايل متتابعة طيلة سبع سنين حتى انتهى بقبول المانيا ودخولها في جمعية الامم .

وقد قرانا في الرسالات الانكليزية كثيراً من المدافعات الانكليزية بعدم وجود اصبع لانكلتره فى غوائل سورية وفاس التى شبت نيرانها بوجه الفرانسويين فاذا قلنا بمعصومية الانكليز وانه لا تحريك منهم لهذه الحركات وغيرها مع وجود هذه المدافعات الانكليزية فسنسلك غير طريق الصواب المخالفة لافكار العالم

فاذا كانت فرانسه وايطاليا المعدودتان من اكبر دول العالم بعد انكلتره وهما اعز المتفقين معها في هذه الوضعية غير راضخين لتحكم الانكليز فانا نكتفي ونستغني بوضعيتهما عن تعداد الدول والحكومات الاخرى وعن تعريف وضعيتها

فعلى هذا نرى ان جمعية الامم التى كان فتح ابوابها على هذه الصفة وتلك الهيئة لا يطابق تشكيلها سوى كونها جمعية محبي الانكليز ليس غير فجميع الاحكام والمقررات التى اصدرتها هذه الجمعية التى هي في يد تصرف الانكليز بما لها من الاكثرية العظيمة كما ذكرناه بعيدة كاية البعد عن ان تكون معلنة ومتضمنة لتحرير واستقلال الاقوام وبينها وبين تلك المعاني بون واسع .

فاطلاق عنوان جمعية الامم على هذه الجمعية الانكليزية من طرف الاقوام الذين اعتمدوا عليها وفوضوها باعطاء المقررات في حقوقهم واملاكهم مما تنفطر له القلوب وتبكي العيون لاغترار هؤلاء وجهلهم بالسياسات العميقة المحكمة ؟

الحقوق بين الدول والملل

اذا بحث المرء عن الاساسات المتقابلة بين الدول والملل يجد حقوقاً كثيرة موضوعة على تلك
الاساسات وتراها جارية ومرعية من الق...
قضت بها طبيعة الحال والعادة فاذا ن...
بانظارنا اليوم معنى الحكومة والدولة
نجد ان العشائر والملل والجمعيات كانت في ا...
تعيش متفرقة في دائرة اصولها الخاصة وع...
القومية متجردة عن الاشكال المعلومة والتر...
العمومية ولا تخلو هذه كلها من المناسبات ا...
وغيرها ومن المنافسات والمزاحمات كما هو ...

وانه بسبب المزاحمات والمصادمات كان ...
تعاملات كثيرة من الشكل بحسب الف...
فالملل المتجاورة والمتلاصقة التى تعيش
جاراتها على الاتفاق والوئام كانت متـ...
وقت المسالمة بصيانة تبعة كل من الطرفين
خروجهم من بلادهم الى البلاد الاخرة
الدار وقوع تعرض لاحد منهم او سوء
كما هو شعار القوم وكذلك جميع امو...
وامتعتهم مصونة ومحرمة فلا سبيل الى اخ...
لكون محافظتها امراً واجباً فهم احرا...
تجاراتهم وحلهم وترحيلهم اما النساء والاطفـ...
فهم في محل مترفع عن جميع التقيدات وكـ...
المرضى ونحوهم كانت تعطى لهم حرية الد...
والخروج ايضاً وللعشائر في القرى الهاد...
تصاهروا الحرية في ايام العزيمة وال...
والاقامة .

واذا حصلت جنازة مثلاً في احدى ال...
الواقعة فوق الحد وتلك القرى متحاربة
بعضها فان التجاوز مع ذلك مذموم حتى ...
اجراء مراسم الدفن بل ان العدوان اث...
المأتم مما يخالف المروة كما هو معلوم .

وكانت الهياكل اماكن العبادة والمسـ...
محترمة لا يمكن مس كرامتها وان اشتدت ا...
وحمي وطيسها وكانت تعطى الهدنة الموقتـ...
الحروب بين المتحاربين لرفع اجساد القـ...
الطرفين ودفنهم وكان التجاوز في الهدنة
يعد اكبر عيب بل ان حزم الذمة ممنو...
ومرفوا واذا عجز احد الطرفين عن القتا...
الطرف الاخر وقف الحرب في الحال ومو...
الامان ونادى به فلا يرد اصلا .

والحاصل ان هذه العادات التى كانت راسخة قبل وجود اصول التمدن واساساً بين الاقوام دويين الذين كانوا في عالم الوحشية على زعم القائل بذلك كانت مرعية وجارية بصورة لمقة ولها قوة اعلى درجةً من الدرجة التى احرزها قانون المدنية اليوم .

فالتمدن والمدنية المعروفة الان اللذان كان بهما تعميم معلومات العرفان الحاضر هما عبارة عن ثبيت الآداب والمعاشرات العمومية بين الدول والملل وكل ذلك مأخوذ من العادات القديمة طبيعية بلاريب وانما اكتسبت شكلاً وكسوة نظامية مع ضم بعض القواعد التى قضت بها ضرورة وبرزت الى الميدان فناً جديداً دعوه (حقوق الدول والملل) فعلى ذلك يعلم ان اساس وضوع حقوق الدول والملل ماخوذ من هذه العادات القديمة البشرية فهى بهذا الاعتبار اهم ركن قامت عليه العلوم الحقوقية الاجتماعية وهذا العلم قد اخذ في التوسع حتى انقسم الى اقسام دقيقة تحت عناوين مختلفة سموها الحقوق المدنية والحقوق الاساسية والحقوق المكسوبة وتوسع في النهاية فاوجد علم الحقوق الطبيعية والحقوق العمومية السياسية فكانت هذه الكلمات المذكورة هي السبب الوحيد فى ظهور المدنية الحديثة الى ساحة العلم والادب وهي فى الحقيقة محيطة وشاملة لحقوق الدول والملل وهي التى انيط بها التيسير فى حل المسائل العمومية الحقوقية ومعضلاتها فوقع الاختصاص الممتاز الذى احرزه ارباب العلوم الاجتماعية فى العصر الحاضر موقع رفيع جداً لم تقيد الاعصار السابقة مثيلاً له فان العلوم المذكورة قد بلغت شأواً رفيعاً فلو وفق ارباب هذه العلوم وصرفوا اقتدارهم الواسع واختصاصهم في التفكير بالسلامة الانسانية والوحدة البشرية من دون غرض ولا لقصد عوض ووجهوا علومهم الى وجهة العدل والحق ولم يخرجوا عن تلك لاندفع بذلك كثير من الاختلافات الواقعة بين الدول والملل .

وعلى هذا يقال ان العلوم الاجتماعية قد رقت رقياً باهراً ولكن الطبع البشرى والحرص الانساني لم يتبدل قطعاً .

واذا امعنا النظر فى درجة الترقى التى ارتقتها الفنون والعلوم المدنية فانا لانجد لما فيه النفع العام اثراً غير اشكال وخطوط كقشور الاشجار اليابسة عارية من كل ثمرة وفائدة .

فليس لحاصلات هذه العلوم المدنية في ميدان التطبيق والاعمال رأس مال غير ظهور رسوم واشكال مرتبة منحصرة فى امور ظاهرية جملية حسنوها فى انظار العالم ودعوا الخلق الى مشاهدها الظاهرة .

واذا دخلنا الى ساحة الحقيقة واطلنا النظر فيها نرى انه قد وقع امحاء المناسبات العملية للاقوام القديمة والابتدائية وابادة تلك العادات الفاصلة المرعية قديماً ابادة تدريجية وقد فهمنا بل وعرفنا فى اثناء الحرب العمومية ان الجشع والحرص هو السبب الوحيد فى حدوث انواع العلل والامراض المادية والمعنوية فى الملل السالفة والملل الموجودة الان ولم تغن تلك العلوم الواسعة شيئاً ولا ظهر اثر للفنون فى الطينة البشرية فقد كان تناسى جميع العلوم والفنون التى جعلت سلماً للفضائل في الحرب العمومية وخفيت جميع القوانين العلمية ساكتةً فى احضان الوحشية وارتكبت الفجايع والفضايح التى كانت تعد فى الازمنة القديمة والابتدائية اثماً تجرى فى الحرب العمومية جميع الاشياء الممنوعات باقبح الحالات وحتى انه جرى فى بلاد بلجيقا التي هي ارقى مركز اوروبي من طرف العساكر الانكليزيه ومدافعهم امور عظيمة وانقوا نيرانهم على اشهر البيع والمعابد التى تحترمها الديانة النصرانية وتعظمها الصنايع النفيسة وتحترمها العلوم واحرقوها مع ما بها من الكتب حتى ان ارباب المدنية الظريفة المزينة قاموا بوضع وتطبيق قاعدة مؤداها وجوب احراق كل بلاد توجدها العساكر الالمانية وضحوا بكافة ما لديهم من المعلومات للوصول الى هذه القاعدة ولا يمكن الادعاء بان الالمان كانوا اقرب منهم الى الفضيله فانهم قد سحقوا مملكة بريطانية محايدة لاجل الوصول الى بلاد اعدائهم باقصر طريق والحاصل انه صار كل ممنوع مباحاً فى الحرب العمومية وظهر كل شئ عجيب .

فيتلخص من هذا ان العلوم والفنون ترقت وان العادات البشرية الفاضلة التى كانت جارية في الزمان القديم الوحشي قد محت وان حقوق الدول والملل تاسست على هذه الصفة مجسمة لكل شئ اسماً من دون وجود شئ حسن مصيب ومحق فعلاً وان بنى الانسان اكتسبوا العلوم ولكن ذلك العلم لم يكن الا كلباس ظريف من احدث طراز جعلوه كساءً لابدانهم لاغير

وعلى هذا الحساب اذا وقع جمع وطرح المسئلة هذه فلا يبقى فى اليد غير صفر وفى الحقيقة ان الزمان هذا هو كالزمان القديم وهذا الانسان هو ذلك الانسان القديم في كل مشكل ومعضل فاذا كان من نوعه واستمر على الثبوت التام فانه يوجب الممنونية لكنه ليس بثبوت تام بل معلول لان المدنيين اليوم لم يبقوا ثابتين على محافظة الفضائل المرعية لدى الاقوام الوحشية .

ولا يعلم هل يكون الدور الوحشي راجحاً على الدور المدني فى ميزان هذا الحساب ليحل بالمعادلة واذا كان النظر في ذلك فانا نقول لانجد فى الحقيقة شاهداً عادلاً للاقرار بارجحية للمتدنيين اليوم يتفوقون بها غير طرز الملابس والزينات والالوان الظريفة :

ان الآثار المرتكزة فى انظارنا اذا رأينا مدنية اليوم تقضى بانها عبارة عن ظهور الانسان بثياب ظريفة موافقة للابدان بخياطتها الفائقة وفى لباس ذى الوان وفي اصناف من الاثواب وسواتر للرأس مختلفة واستعمال كل ذي رايحة عطرية وحلق الشعور او ابقائها والتفنن فى المبانى الحجرية التى تناطح الافلاك وقد اعدت للخلاعة واللذات وتنظيم الطرقات واستكمال اسباب المعاشرة والمواصلة ونحوها فالمدنية هى هذه الامور الساذجة وهذه المظاهر وهذه الزينات ليس الا ومع ذلك فقد ترقى الفن الهندسى والمعماري الا انا مضطرون للاعتراف بانها مأخوذة من الابنية القديمة التى بنيت قبل تاريخ ميلاد عيسى بالاف من السنين ومن الهياكل والرسوم واذا تذكرنا امر الطيارات فلابد لنا من تخطر تلك القوة التى حملت اليه عرش بلقيس الى سليمان عليه السلام واذا بحثنا عن الطبابة فلا ننسى ما كان للقمان السلام من المهارة فى المعالجة من كل داء ما ء

وحيث اشرنا الى العلوم المتنوعة الحقوقية المترقية التى كان وضعها وتطبيقها فى قا لحقوق الدول والملل فانا نعجز عن الا فى التواريخ السابقة لما سيسجله تاريخ القيام بوجه كل من يطالب بالحقوق ا الطبيعية الاصلية للملل والافراد وج بهذه المطالب مما يستلزم العقوبة عليه ولم تكن الازمنة الماضية رات سو بهذه الدرجة من الغالبين بموضوع مفا لمن غلب » وتمديد موضوعه الى ما الحقوق الطبيعية وفوق المعقول

فاذا رجعنا الحالات البدوية على ء المترقية المتعلمة فانا لم نرجح الا ما هو وظا رجحانه واذا ذهبنا الى ما هو فوق ذلك فا الفضل الحقيقى وشعار الشرف البشر زوايا عالم البداوة العارية من وسائط الراحة والصفا والخلية ازقتها وميادينها من كا المدنية لان العالم المتمدن انما يعتد بالمدنية فى تحسين ازقة البلدان وتزيينها وتلوينها ا من المشاهد الخلابة وهذا كاف لمن تدبر لحقايق الاحوال .

من لم يسلم بهذا الحق ولا يذعن للحق والقو فعليه ان يذهب الى مكاتب العلوم ا واذا لم يقل بعدم كفاية حقوق الد الموضوعة لخدمة البشر وتعاليه فاياً رؤية مجلداتها المزينة فانه يمكنه ان يقول ان حقوق الدول والملل موجودة ولـ ليس بصحيح .

وقد قال الحكماء فى اثناء تعريف الدول والملل هذه انها كلية حقوقية ومثبته ومعروفه الا ان الماهر فى السيا له التصرف باقوى الحجج واستعما ارادته غير انه لا يعرف في زمن من وجوب رعايتها وتطبيقها مطلقا والحا ندرج تعريف الحقوق المذكورة باعمد بلادنا نرى ان التوضيح وزيادة التعر عساكرنا ولا نجد طاقة لكتم ما لدينا والوجدان والمسرة فى الاحتفاء بيداوتنا

طبع بمطبعة جريدة الايما